

بحث



الرئيسية | أفلامنا | سينمات | منابعات | المجلة | البث الحي

المزيد

برامج اليوم

00:00 رحلات بحرية

01:00 طليان مصر

02:30 من أنا

03:00 تجارة الماس

04:00 أحلام شنغهاي

05:00 دنيا النانو

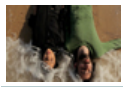
06:00 السلطان عبد الحميد

07:00 بديع الزمان

08:00 عملية زنيقة الحرية

09:00 دنيا النانو

اقرأ المزيد في (سينمات)



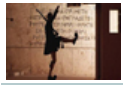
سوزان يوسف: في غزة صار لفيلمي بعد جديد



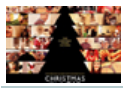
الإيديولوجي والجمالي في الأفلام الوثائقية العربية



"كارن" الحس الإنساني العميق



وثائقي فرنسي تخيلها ك"كعب أخيل"



يوم بعشرات الأوجه والحكايات

Like 143 Tweet 4

سوزان يوسف: في غزة صار لفيلمي بعد جديد

آخر تحديث: الخميس 26 ديسمبر 2013 10:51 مكة المكرمة

غزة - تامر فتحي

وأخيراً عُرض في المركز الثقافي الفرنسي بغزة فيلم "حبيبي رأسك خربان" الذي يقدم معالجة عصرية لقصة قيس وليلي على الطريقة الغزاوية، وهو الحدث الأهم بالنسبة لسوزان يوسف مخرجة الفيلم التي قالت للجزيرة الوثائقية "كنت انتظر هذا بفارغ الصبر. فلقد حزنني الكثير من الفلسطينيين الذين قابلتهم في الخارج من عرض الفيلم في غزة لجرأته ومساسه بمحاذاير المجتمع هنا. لكن في غزة صار لفيلمي بعداً جديداً. فالناس تفاعلت مع الفيلم وضحكت أكثر في مشاهد لا يفهمها غيرهم."

لكن لماذا غزة تحديداً؟ تجيب سوزان لبنانية الأصل، أمريكية الجنسية "جئت أول الأمر إلى لبنان كصحفية وهناك دخلت إلى المخيمات الفلسطينية هناك، وتعرفت على القضية الفلسطينية عن كثب، إلى أن دعنتني صديقة لي من تكساس وكانت وقتها في رام الله إلى الذهاب إليها هناك، وبالفعل ذهبت إلى رام الله وزرت بيت لحم وجنين والقدس وفي عام 2002 زرت غزة لأول مرة وقضيت حينها أسبوعاً، وبعد هذه الزيارة إنتابتنني رغبة شديدة في عمل فيلم عن فلسطين. لم أكن أعرف تحديداً ما الموضوع، لكن الأمر كان كالهاجس الملح. وبعد ذلك عدت إلى غزة ثانياً في عام 2005 وقضيت شهرين في خان يونس، تعرفت في ذلك الوقت على قصة مجنون ليلى، فقررت أن يكون هذا موضوع فيلمي، ثم بدأت التصوير."



إلا أن مراحل التصوير لم تتم ببسر، فالفيلم الذي أنجزت مخرجه 25% من مشاهده في غزة عام 2005 لم تنته منه إلا في عام 2009 بالصفة الغربية، ففي عام 2007 حاولت سوزان دخول القطاع إلا أنها لم تفلح في ذلك، كما أنها لم تتمكن من الحصول على تصريح بالتصوير من سلطات الاحتلال، ومع ذلك استكملت تصوير المشاهد بعيداً عن أعين السلطات الإسرائيلية. "في 17 ديسمبر 2009، إنتهيت من تصوير الفيلم. واستكملت على مدار 2010 مراحل المونتاج والمكساج، وفي عام 2011 كان الفيلم جاهزاً للعرض."

يشبه الفيلم كثيراً في معالجته، معالجة باز لورمان السينمائية لقصة روميو وجوليت التي قام ببطولتها ليوناردو دي كابرियो وكبير دينس، فقد ظهر ديكابريو باسم روميو ابن عائلة مونتاجيو وكبير باسم جوليت ابنة عائلة كابوليت كما تدور أحداث الفيلم في مدينة فيرونا الإيطالية تماماً كما في مسرحية شكسبير، كذلك حمل البطل في فيلم سوزان اسم قيس بن الملوخ وكذلك حملت البطلة اسم ليلى المهديّة التي يتقدم لخطبتها طبيباً يسمى ورد، وكما كان يردد أبطال فيلم لورمان أشعار شكسبير بلغتها الإنجليزية الفصيحة المقعرة وهم يرتدون ملابس عصرية، كان قيس الذي يرتدي ملابس عصرية، مُشعث الرأس يردد أشعار مجنون ليلى وهو هائم على وجهه في شوارع خان يونس. تتبسم سوزان وهي تقول "بالفعل هناك ثمة تشابه، لكن يقال أيضاً أن شكسبير تأثر بقصة قيس وليلى قبل كتابته لروميو وجوليت!"

أيضاً تلقي مدرسة الدوجما، التي أسسها المخرج الدانماركي لارس فون ترير، بظلالها، فنجد الفيلم يتكأ فقط على القصة وأداء الممثلين - سواء كان جيداً أم لا - دون أي بذخ تقني في التصوير. "ربما حدث تأثر ما. ففي وقت تصوير الفيلم كانت مدرسة الدوجما قد ذاع صيتها". تقول سوزان التي أخرجت خمسة أفلام قصيرة، وفيلمًا وثائقيًا بعنوان "ممنوع التجول" ويرصد رحلاتها الشخصية في الضفة والقطاع، بجانب فيلمها الروائي "حبيبي راسك خربان"، أنها تأثرت سينمائيًا بعباس كياروستامي وسميرة مخملباف وخاصة فيلمها "التفاحة" الذي ألهم سوزان في تحضيرها لفيلم "مارجون والشال الطائر" الذي أخرجته كفيلم قصير في عام 2006 وتعمل حالياً على تحويله لفيلم روائي طويل، ويحكي عن فتاة أمريكية من أصول عربية وأزمتها بين ثقافتين مختلفتين.



وعلى الرغم من أن الفيلم يدور في قطاع غزة وتم تصوير جزءاً منه في خان يونس، إلا أن ثمة نظرة استشرافية تطغي على الفيلم، فنحن نرى غزة لكنها ليست غزة الأصلية إنها غزة المخرجة الأمريكية ذات الجذور العربية، حتى مع تسليطها الضوء على تعدد الفصائل واختلافات توجهها وصعود حماس، حيث تنتمي ليلى إلى الجبهة الشعبية وخطيبها ورد إلى حماس، نجد قيس ذو الرأس المشعث غير عابئٍ بفلسطين، ولا يبدو

كابناء خان يونس أصلاً، بل أقرب إلى مخيلة المخرجة، التي عرفته بالعاشق الصوفي على موقع الفيلم، منه إلى الواقع، مع أن الذي أدى دوره هو الممثل الفلسطيني قيس ناشف الذي قام ببطولة فيلم "الجنة الآن". تقول المخرجة "أعرف أنني غريبة. ولقد حاولت كثيراً أن أنقل صورة واقعية أقرب إلى غزة التي عشقتها. فلقد عرضت نص السيناريو على أصدقائي في غزة، وأخذت مشورتهم في كل خطوة قمت بها. كنت أخشى أن اسقط في تلك المنطقة خاصة وأنتني درست كتاب "الاستشراق" لإدوار سعيد. لذا أردت أن أنقل غزة كما هي." هل اختلفت غزة عن آخر مرة كنت فيها هنا؟ "بالتأكيد. في 2005 كان فيها مستوطنون اسرئيليون، وهذا الأمر كان مشكلة كبيرة، أما الآن فهم غير موجودين. كذلك صار لغزة حكومة. أيضاً اختلف معبر إيريز كثيراً. في السابق كان أصغر مساحة، وتحيط به البيوت، الآن صار أكبر بعد إزالة هذه البيوت."

ومن أجل عرض الفيلم في غزة حذفت سوزان مشهداً يقوم فيه قيس بصب الماء على جسم ليلي. "نعم حذفت مشهداً أو اثنين، كي يلائم العرض في غزة. فلقد نصحتني بعض الأصدقاء بذلك، عند علمهم بعرض الفيلم في غزة، كي لا يصدم الجمهور." واختتمت قائلة "فيلمي رسالة حب إلى غزة. واليوم شعرت أن أهل غزة بادلوني هذا الحب بحب." يذكر أن الفيلم قد عُرض في عدة مهرجانات من بينها مهرجان فينيسيا وتورنتو، كما فاز بجائزة المهر الذهبي في مهرجان دبي السينمائي خلال دورته الثامنة، كما حصل الفيلم على جائزة أفضل ممثلة، وأفضل مونتاج، وجائزة فيبريسي الخاصة للأفلام.

متعلقات:

- عاشق البندقية : عاشق خانة التوفيق (اغسطس 2012 28)
- مهرجان شورتات...تعددت الهويات والهم واحد (ديسمبر 2013 10)
- أسرار الموتى (يوليو 2013 09)
- دعاء...عزيزة (يونيو 2013 11)



- +

تعليقات القراء:

التعليقات لا تعبر إلا على رأي أصحابها.

تعليقك على الموضوع:

الاسم: *

البريد الإلكتروني:

عنوان التعليق: *

محتوى التعليق: *

(*) هذه الحقول مطلوبة

الرئيسية | أفلامنا | سينمات | متابعات | المجلة | البث الحي |
 من نحن | عن الوثائقية | الترددات | الإنتاج | إتصل بنا | وظائف شاغرة |

© جميع الحقوق محفوظة لقناة الجزيرة الوثائقية 2013

Designed & Developed by Aljazeera IT